Received: 15/3/2021 Accepted: 26/4/2021 Published: 2021

صياغة التشكيل في فن التعبيرية التجريدية وانعكاسه على النتاجات الفنية لطلبة التربية الفنية

م. سناء عبد الامير حسين القيسي
(sanasaja80@gmail.com)
07735691424
الكلية التربوية المفتوحة– مركز العدل الدراسي / وزارة التربية

مستخلص البحث:
البحث الموسوم ((صياغة التشكيل في فن التعبيرية التجريدية وانعكاسها في النتاجات الفنية لطلبة التربية الفنية))، تتأتى أهميته في تسليط الضوء على هذا الموضوع إذ تأسست أفكار في مفاهيم صياغة التشكيل للمنجزات الفنية والرؤيا البصرية للمشهد التشكيلي المعاصر. ويهدف البحث الى التعرف على صياغة التشكيل والية اشتغال الخامة في هذا الفن، وبيان مدى انعكاسه في النتاجات الفنية لطلبة التربية الفنية. وقد تم استعراض نشوء التعبيرية التجريدية واساليبها ومميزاتها وخصائصها وأهم تقنياتها مع نماذج لنتاجات أبرز فنانيها. وقد تم اجراء دراسة ميدانية للاطلاع على نتاجات الطلبة التي بلغت (75) نتاجا لطلبة قسم التربية الفنية في كلية الفنون الجميلة - جامعة بغداد، وتم اختيار (12) نتاجا فنياً منها كعينة، تم تحليلها بموجب استمارة خاصة أعدت خصيصاً لهذا الغرض، وقد تم التوصل الى عدد من النتائج والاستنتاجات كان من أهمها انعكاس الحرية في الطروحات الفكرية والمفاهيمية بنسبة عالية في نتاجات الطلبة كما ظهر بوضوح ان هنالك تأثيراً مباشراً للتعبيرية التجريدية على النتاجات وفي أكثرمن مجال. فهنالك تأثر باستخدام التجريد للاشكال للتعبيرعن الحالات والانفعالات الذاتية، فضلاً عن قيامهم باستخدام تقنيات كالتلصيق والكولاج والمزج واستعمال الالوان المتنوعة والخامات المختلفة فضلاً عن أعتمادهم التضاد اللوني للحصول على الصدمة الانفعالية ، ناهيك عن اظهار الاختلاف في نسيج اللوحة.
الكلمات المفتاحية: صياغة التشكيل ،التعبيرية التجريدية ، نتاجات ، طلبة التربية الفنية.

مشكلة البحث :-

إن من أهم المتغيرات التي حدثت في مرحلة ما بعد الحداثة هو التغير في المعايير الجمالية المتوارثة في الفن التشكيلي، فلم تعد تسير على وفق معيار ثابت محدد، ومعد من النقاد كمقياس وحيد للفنون، فأصبحت تستسقى مبادئها من الفن نفسه . لذا اتسمت ما بعد الحداثة بالمتعة والتنوع في دلالاتها إذ تحمل معاني متنوعة و يعد مصطلح ما بعد الحداثة مفهوما زمنيا، وظيفته الربط بين ظهور خصائص شكلية جديدة في الثقافة، في مختلف المجالات سواء في الفن أم الأدب أم الفلسفة أم السياسة أم علم الاجتماع. قد شهدت فنون ما بعد الحداثة لاسيما التعبيرية التجريدية ثورة في التقنيات والنظريات العلمية، وإعادة النظر في الكثير من الأساليب والمناهج ، محاولةً التخلص من الحقائق الجوهرية الثابتة ، وهدم القيم وتبلور الخطاب الرافض للكلي وتكريس النسبي واليومي مقابل الحتمي التاريخي , من التحولات التي شهدتها أيضاً هي التشظي والتخلي عن الأنموذج العقلي المثالي، وكسر الحدود الفاصلة بين الفن الراقي والفن الهابط واستخدام المهمش. " إذ تؤدي ما بعد الحداثة دوراً مهماً في إعادة الحقائق المتغيرة وفي زعزعة الثقة بالثوابت مما يفضي إلى تعرية

صيرورة الحقائق وتحيزاتها (Afif, 1997, p. 47) ، لقد وفرت معطيات هذه الثورة التقنيات والوسائل والمواد التي اسهمت في اعطاء رؤية جديدة لإنجاز اعمال فنية، وظفت فيها تقنيات فنية مختلفة (الالوان والخامات والمعادن والخشب والبلاستك والزجاج ومخلفات البيئة ....وقد أصبح الاتحاد بين الفن والتكنولوجيا والمفاهيم الحداثية - وإن كان يبدو هذا الاتحاد غريبا - إلا أنه واقع ملموس في يومنا الحالي. وبصورةٍ عامةٍ يهتم الفن الحديث بالتجديد ودراسة النفس البشرية وتطورها بالنسبة للتطور الحضاري التكنولوجي المتسارع، فضلا عن أنه يستخدم التكنولوجيا بحكم معاصرته لها. كما يشير الى ذلك (بهنسي) " لكل اتجاه نوع من التكنولوجيا التي وظفها فنانو هذا الاتجاه في تنفيذ اعمالهم الفنية

(Al-Roueli, 2002, p. 143)

من هنا كانت الأسس الجمالية والمعرفية لصياغة التشكيل في فن التعبيرية التجريدية تتنافذ مع بناء النتاج الفني، وتفعّل الخواص التقنية والوظيفية والجمالية لها، من بلورة الصياغة الإخراجية والتنفيذية للنتاج الفني، ولذا كان إدراك الخصائص الجمالية لصياغة التشكيل في النتاج الفني، يبقى متصلاً بالتطورات التي عصفت في النصف الثاني من القرن العشرين، لأن صياغة التشكيل في فن التعبيرية التجريدية كانت تحرّكها استعارات لمدركات الأشكال والصور وفق تبنّي طابع التوظيف الإيحائي والانفعالي والذوقي لعناصر البناء وتشكّلاته الفكرية، ومن هنا نشأت علامات استفهام تتعلق بتساؤلات عدة منها : كيف تشكّلت طروحات الفهم الجمالي لصياغة التشكيل في نتاجات التعبيرية التجريدية ؟ ومدى انعكاسها في نتاجات طلبة التربية الفنية؟

يأتي هذا البحث خطوة متواضعة للتعريف بصياغة التشكيل في فن التعبيرية التجريدة ولتبيان اليات اشتغال خاماتها وتشكلها واخراجها . وانعكاسها على النتاجات الفنية لطلبة التربية الفنية التي أنجزوها ومدى تأثرهم بفنون ما بعد الحداثة لاسيما فن التعبيرية التجريدية .

لذلك حددت عنوان بحثها بـ((**صياغة التشكيل في فن التعبيرية التجريدية وانعكاسها في النتاجات الفنية لطلبة التربية الفنية**))

أهمية البحث :- تتأتى اهمية البحث في النقاط الأتية:

1- تسليط الضوء على صياغة التشكيل في التعبيرية التجريدية ومدى انعكاسها في نتاجات طلبة التربية الفنية. إذ تأسست أفكار في مفاهيم جماليات صور التشكيل للمنجزات الفنية والرؤيا البصرية للمشهد التشكيلي المعاصر.

2- يتناول موضوعاً تشكيلياً معاصراً، استقطب اهتمام الفنانين، فقد تطور أسلوب استخدام الخامات وأساليب تشكيلها والتغير الكبير الذي حصل في الذائقة، وانتشار مواردها بين الناس مما شكل حاجة لإعادة صياغتها بتقنيات فنية متنوعة ، وقد تبنى مجموعة من الفنانين الأساليب المتنوعة مستخدمين بذلك الخامات الجديدة والتقنيات الحديثة المتنوعة، التي إتاحتها تلك الصناعات والتكنولوجيا المحاطة بالفكر العالمي الجديد لفهم الفرد وعلاقته بالمحيط لصياغة التشكيل الفني وفق هذه القيم الجمالية المتحولة الجديدة بسبب تعقد مفاهيم الاتصال والتواصل والتشفير العالمي الذي أصبحت تتمتع به الحياة اليومية.

3- إمكانية الإفادة من هذا البحث في حقل طلبة الدراسات العليا في اختصاصات التربية الفنية والفنون التشكيلية ويفيد أيضاً النقاد التشكيليين وعموم طلبة كليات الفنون الجميلة والمعاهد الفنية .

4- يتناول هذا البحث خطاباً جمالياً يعتمد التنوع في استخدام تقنيات اللون، وبذلك فهو يشكل تفرداً في هذا المجال ، ويعد لبنة مضافة في المكتبات الفنية على مستوى العراق والوطن العربي .

هدفا البحث :- يهدف البحث الحالي الى :-

1- التعرف على صياغة التشكيل والية اشتغال تقنية اللون في التعبيرية التجريدية .

2- بيان مدى انعكاس فن التعبيرية التجريدية في النتاجات الفنية لطلبة التربية الفنية.

حدود البحث :- يقتصر البحث الحالي على :-

الحدود الموضوعية : نتاجات طلبة التربية الفنية .

الحدود الزمانية : العام الدراسي 2018-2019(فيما يخص نتاجات طلبة التربية الفنية).

الحدود المكانية : قسم التربية الفنية – كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد .

الحدود البشرية : طلبة المرحلة الرابعة للدراستين الصباحية والمسائية .

تحديد المصطلحات :-

ارتأت الباحثة ان تحدد بعض المصطلحات التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث

صياغة التشكيل :- يقصد به في هذا البحث

- **هي رؤية طلبة التربية الفنية لموضوع ما وتنظيم وبناء عناصره الفنية بوساطة تشكيلهم لخامات نتاجهم الفني، عن طريق التقنيات التشكيلية المختلفة (البناء –التجميع -التركيب- التوليف – التلصيق)**

التعبيرية التجريدية:- يقصد به في هذا البحث

- **حركة تحول تعد ثورة جمالية على بنية النتاج الفني وعلاقاته الشكلية واللونية ورفضها لكل ما هو سائد مما أدى إلى أحداث تغير جسيم في نظم العلاقات في بنية النتاج الفني التشكيلي المعاصر.**

الفصل الثاني – الأطار النظري

تتناول الباحثة في هذا الجزء من البحث مجموعة من العناصر التي توفر إطاراً نظريًّا مناسباً، يعطي فهماً أعمق لطبيعة البحث ، وتبدأ تلك العناصر بتحديد ما يأتي :-

مدخل إلى صياغة التشكيل :-

إن عناصر التشكيل أو الوحدات البنائية هي مفردات مادية داخلة في تكوين التشكيل الفني ، وانتقاء الفنان لتلك المفردات والكيفية التي يرتب فيها اوضاعها أو العلاقات فيما بينها في النتاج الفني، هو شأن الفنان ذاته في التعبير عن فكرته؛ فالكتلة (الحجم) والخط واللون والملمس والقيمة الضوئية اضافة الى الفضاء وغيرها هي عناصر يحاول الفنان تنظيمها في صياغات كثيرة، قد ينظمها في علاقات وأنساق وترابط وتوازن وانسجام ووحدة وسيادة تنحو نحو المحاكاة كدلالات من الواقع، او قد تتسم بصيغ شكلية هندسية او قد تنحو نحو التجريد. تؤدي صور التشكيل دوراً مهماً في مجال البناء التشكيلي ، عند ربط الوحدات أو الخامات المتعددة عن طريق المزاوجة بينها ، ليخرج النتاج الفني بهيأة كلية ، يجعل من الموضوعات المهمة معبرة عن ذاتها، لذا فأن" تكوين كيان جسدي واحد ناتج من إلتصاق ومعالجة موحدة لتكوينات شكلية تحمل مفاهيم فنية متشابهة أو مختلفة" (Haydar, 1995-3, p. 5) بذلك يمكن الجمع بين تلك العناصر بطرق لا حصر لها من التنظيم ويقابله نتاج في الفن لا حصر له ايضاً ؛ ان تلك العناصر على الرغم من اهميتها في صياغة التشكيل وتكوينه، الا ان المفردة منها لا تمثل عنصراً جمالياً بحد ذاته ما لم تكن مجتمعة مع بقية العناصر الاخرى لكنها تجتمع على وفق أسس تنظيمية وعلائقية رابطة ، تميز اسلوب كل فنان من غيره ومن هذه الاسس والعلاقات البنائية التشكيلية هي الوحدة والتنوع ،التضاد أو التباين ،والتوازن، والتكرار أو الايقاع، والسيادة ، والتناسب ، والانسجام ، والحركة . حيث تقوم صياغة التشكيل على تجميع العناصر وربطها بعلاقات إنشائية تؤدي إلى تأسيس بنى معمارية وظيفية قد تحمل سمات

جمالية ، هذا يبدو واضحاً في مجال فن المعمار، وهو ما ينطبق على بقية الفنون ومنها فن التشكيل، الذي سيدخل في القضايا الفكرية ذات المنحى الفلسفي أو النقدي .

التعبيرية التجريدية (*)

ارتبط الفن بالإنسان وبقضاياه السياسية والاقتصادية والثقافية الاجتماعية، وحتى العلمية والابتعاد عن فن تتوسم صالات العرض، أو الاقتصار على ما هو تقليدي أو الشروع في أعمال امتازت بالحيوية والبساطة والتأثير، فقد حفل اتجاه التعبيرية التجريدية وغيره من مذاهب ما بعد الحداثة ضروباً شتى من الصراعات الحديثة ، إذ إنها تتأرجح بين التعبيرية والتجريدية ، ولا يمكن القول بأنها تعبيرية خالصة أو تجريدية خالصة ، فقد اهتمت بالمحتوى الجوهري بكسرها للقواعد المألوفة مع استخدامها المواد والتقنيات، فقد تنوعت الأساليب الفنية المختلفة بعد الحرب العالمية الثانية، فخرج الفنان من القواعد والتقاليد ليملك أسلوباً في التعبير المتفرد عن ذاته، واخترق الاتجاهات والمدارس الفنية منذ ثلاثينيات القرن العشرين، بتقنيات فنية جديدة لا سابق لها، ما شكل تفتحاً وتنوعاً لاستيعاب مختلف الآراء الفنية المواكبة للمرحلة الراهنة، كما يشكل استمرارية لتطور التيارات التي شهدها الغرب للقرن العشرين، فقد تطور الفن التشكيلي بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة المنحى التجريدي له، ويعد تطوراً منطقياً للأسلوب التجريدي والأسلوب التعبيري معاً، وذلك عن طريق تطور أسلوب التعبيرية التجريدية التي عملت على الفتك بالشكل، إلى حد عدميته التامة، والخضوع للانفعالات الصورية المحسوسة، يعد أساساً تصنعه الأصباغ والألوان، لذا جاءت (التعبيرية التجريدية)، أو مدرسة نيويورك التي تعد أولى الحركات الفنية، التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية في الاربعينيات من القرن العشرين في مدينة نيويورك، ولقد أسهمت الحرب وما نتج عنها من التحولات الاجتماعية والاقتصادية في انتشارها. وتعد التعبيرية التجريدية ثمرة تحولات فنية وتجارب متعددة، حيث تشكل امتداداً طبيعياً لبعض حركات الفن الحديث، كالدادائية والتجريدية والسريالية وتأثرت بهم، ولكنها تتميز عن هذه الحركات بميزات عدة كونها نمت وترعرعت في امريكا، لقد كانت آخر انفاس الحداثة، وليدة الحقبة الجديدة الرجراجة المتغيرة، لقد اخذت التعبيرية التجريدية من الدادائية الحرية الذاتية الممتزجة بالفعل الخارجي، واخذ من التكعيبية فن التلصيق، واستخدامها المواد الهامشية، وكذلك استغلالها للعفوية، والمصادفة، والحركة التلقائية من (كاندنيسكي)، وتوظيفها للاوعي من السريالية . أطلق على التعبيرية التجريدية تسميات عدة منها (التجريد الغنائي)، أو البقعية كما اطلق عليها في أمريكا اسم الرسم ألتحركي أو الحركي (action painting)، كما عرفت بالآلية(Auto Matisme)، متأثرة بفرويد واندريه ماسون لتجنبها المراقبة العقلانية، كما اطلق عليها في امريكا الرسم الفعلاني (Action painting). إن اللاشكل هو التعبير الفني الذي يجمع بين مختلف التسميات المذكورة، واللاشكلي هو رفض لكل مشروع ولكل تداول, ولكل فكرة مسبقة , والاستسلام لمزايا الحركة والمادة (ان من أهم السمات التي تمتاز بها التعبيرية التجريدية، هي توجهاتها اللاشكلية، لأنها لا يرتبط في مفهومها العام بالشكل، بقدر ما ترتبط باللون، وبطريقة استخدام هذا اللون، والمعبر عن الانفعالات المباشرة)

. (Mahmoud, 1996, pp. 313-312)

فتخلى (جاكسون بولوك)عن أي اداة، ولجأ (فرانز كلاين) و(فرانك ستيلا) الى فرشاة الدهان ،بدلاً من الفرشاة الصغيرة المألوفة، واستخدم (أدولف كوتلب) اسفنجة المطبخ، لوضع بقعه اللونية. قد نشأت (التعبيرية التجريدية) على يد مجموعة من الطليعيين التشكيليين في (نيويورك) ممن جمعهم الحماس وفلسفة مشتركة لاسيما في مجال الشكل وتراكيبه والفهم الجمالي، فعندما تنظر إلى الأعمال

الفنية التي تخص التعبيرية التجريدية تنتابك الدهشة نتيجة الطريقة التي استخدمت فيها المواد داخل اللوحة مما يثير المتلقي. ومن فنانيها (هانز هوفمان 1880-1966) ,
(أدلوف غوتليب 1903-1974), (مارك روثكو 1903-1970) , (وليم دي كوننغ 1904-1997), (كلايفورد ستيل 1904- 1980) , (نيومان 1905-1970) , فرانز كلاين 1910-1962) , (جاكسون بولوك 1912-1956). يعد الفنان الأمريكي (جاكسون بولوك)(Jackson1912 - 1956 Pollock)[*] الفنان الذي ارتبط اسمه بالتعبيرية التجريدية الدعامة الأساسية في تيار التعبيرية التجريدية, حيث تمكن من تحقيق آليات متجددة في اَخراج لوحاته تمثلت بما عرف بـ"رسم الفعل" والحرية الكاملة في تنفيذ العمل. فقد تخلى (بولوك) عن اي اداة وهو الذي (طور فنه تدريجيا عبر اسلوب تقطير الصبغ (dripping)، وتلطيخ قماشة الرسم، بأصباغه بجرأة شديدة وثقة عالية، واستخدم تقنيات وادوات خاصة به تناسب طريقة تنفيذه وحجم اللوحة، كالرمل، والزجاج المسحوق، واعواد الخشب، والسكاكين مع الالوان السائلة.). (Mahmoud, 1996, p. 312)

(أي أن بولوك كان يعتمد على التلقائية الفنية في عملية إنتاج اللوحة الفنية، وكان أهم ما يميز أعماله الحركة إذ لم تعد هناك نقطة مركزية واحدة يتمركز حولها العمل الفني بل هناك بؤر عدة تتوزع على كل أنحاء اللوحة، مما تجعل عين المشاهد تتوزع على كل زاوية في اللوحة و بالاهتمام نفسه، فأعمال بولوك أعمال تملؤها الحيوية، والحركة وشكلت ما يسمى المدى المصور المتعدد البؤر المركزية). (Mahmoud, 1981, p. 209) كما في نتاجه (التقارب)ونتاجه(رقم 1) .
شكل رقم 1

شكل رقم (1)

(أن التعبيرية التجريدية مدرسة مرنة بما يكفي لاحتواء فن(وليم دي كوينغ WillemDe Kooning) (1904 – 1997) [*] الذي يمكن عده تعبيريا، من خلال رسومه سلسلته نساء، المرسومة بمعطيات عاطفية مؤثرة، بفضل طبيعة الموضوع، مع ما رافقها من رموز تجريدية نسبيا، اذ اتسم بأسلوبه الأكثر تعبيرية مع ميل تجريدي قليل نسبيا) (Allan, 1990, p. 254) .

إذ نرى بأنه لم يسع إلى تجريد أشكاله وإنما احتفظت أشكاله بهيئة الجسم البشري كمرجع لأعماله المشبعة بالطاقة .أنه يقف في نتاجه الى جوار (بولوك) في اهميته وموهبته، واسلوبه ينحو الى تأكيد مكونات التعبيرية التجريدية على حساب التجريد، اشترك (دي كوينغ) مع (غورغي) باعتماده الشكل البشري المتمثل هنا بالصور الذهنية، " الصور الذهنية التي تبدو وكأنها تنهض من نسيج الصيغ، ثم لا تلبث أن ترتد ثانية إلى الفوضى التي تمنحها شكلا لوهلة ". (Edward, 1995, p. 40)

إن نتاجات (دي كونينغ) هي تعبيرية تجريدية موضوعية فقد اعتمد اللاموازنة فيها، لأحداث قلق مطلوب ينطلق نحو المتلقي ليطلق منه عاطفة وانفعال، ومن خصوصياته الأخرى الإصرار على الفكرة التعبيرية، على الرغم من انه لا يعرف إلى أين سوف تصل، وهذا ما حدا به إلى أن لا ينهي

لوحاته، كذلك نجد نتاجه ذات حس سريالي. فقد (تناول المرأة كموضوع وبرؤيا خاصة اتسمت بالغموض والضبابية تجسدت في نتاجاته عن طريق العشوائية المفرطة في تقاطع الخطوط، وقد احيطتْ بالشكل الرئيس لتخلق حالة من التشتت والعشوائية والاضطراب). ((Allan, 1990, p. 254) .كما في نتاجه (امرأة وعجلة), و(امرأة تغني) شكل رقم (2) .

شكل رقم (2)

إذا كانت نتاجات (فرانز كلاين) تمثل انحرافاً عن الشخوصية، التي عمل عليها (كوننغ) عبر التجريد, فان ذلك لا يعني مطلقاً تخليه عن الإيمائية وفعل الحركة التي جسدها في رسومه ذات الألوان البيضاء والسوداء. فيقول (كلاين): (يعتقد الناس بعض الأحيان بأني آخذ قماش لوحة بيضاء, و أصمم علامة سوداء عليه, لكنها ليست الحقيقة, فانا ارسم بالأبيض بالإضافة إلى الأسود) (Ritchard, for, abstract Expressionism: P.35), لاسيما في الرسوم التي تحمل إثارة مطلقة لروحية التجريد وكما في نتاجه ، Siskind شكل رقم (3). أما ضربات فرشاة (كلاين) السريعة نراها متماثلة مع ضربات (موذرويل)، الذي تفاخر بضربة فرشاته المحملة بالانفعال، والقوة العضلية، التي مكنته من رسم مرثياته، (مرثيات الجمهورية الاسبانية عام 1955) شكل رقم (3) والذي استمد فكرة تاريخية معاصرة، اثبت بها بان رسومه لم تكن وليدة اللحظة، بل إنها قادرة على معالجة مضامين تاريخية واجتماعية، لكن وفق معايير شخصية أو ذاتية). (Edward, 1995, pp. 23-33) شكل رقم (3)

شكل رقم (3)

اما (جان دوبوفيه) الذي يعد من اكبر اساتذة الفن المعاصر، الذين ناضلوا بعملهم الفني والفكري من اجل تهديم الاتجاهات الاكاديمية والكلاسيكية في الفن، تأثراً برسوم الاطفال والفن البدائي، حيث لعبت المخيلة دورا كبيرا في لوحاته، فنجد الشفافية والتكرار والجمع بين الزمان والمكان، واستخدام الكتابة في الرسوم. (فنجده يلجأ إلى منطقة اللاواقع ليكوُن واقعاً فعلياً محملاً بالقلق، والعدمية البدائية والاغتراب ضمن اسلوب فرداني، وان

فنه عبارة عن حياة هادئة في عالم بدائي). (Muller, 1988, p. 313) بهذا النوع من صياغة التشكيل الذي تمثل بالمبتذل والمهمش أحدث صدمة لدى المتلقي، باستخدامه مفردات بيئية مختلفة بعيدة عن ذهن المتلقي في التعالق مع العمل الفني رغبة منه في خلق دهشة، وإعطاء قيمة لما هو مجرد منه.كما في عمله البقرة ذات الانف وشقق للإيجار شكل رقم (4).

شكل رقم (4)

من هذا العرض تجد الباحثة ان مجمل الفنانين الذين انتموا للتعبيرية التجريدية قد جمعتهم التلقائية والآلية وهي الميزة الاساسية للتعبيرية التجريدية، وكان هاجسهم الوحيد , هو التركيز على اظهار التعبير والعاطفة والانفعال ، فضلاً عن اعتمادهم على عامل الصدفة، في اظهار القيم الجمالية لإنتاجاتهم، وبالتالي فالعملية هنا ستكون خاضعة لمقاييس مجهولة الفهم والتحقيق . وان نتاجات التعبيرية التجريدية اعتمدت على سلسلة تكاد لا تنتهي من التباينات، التي تزخر بها فلسفة الحياة منها الفوضى، النظام، الحركة، السكون ، كأطر فلسفية عامة بنت عليها القاعدة لانطلاقها، فتغيرت البنائية التقليدية المتبعة في تنظيم العناصر المكونة للعمل الفني، وتحولت الى عشوائية تبلورت عبر عامل الصدفة الذي أُسس لفرض نمطية خاصة للتعامل مع النتاج الفني كتقنية، وكأدوات مستخدمة، فلم تعدّ الفرشاة والباليت والمسند، هي العُدة الاساس للرسام فقد منحت هذه الحركة ،الخط،اللون، وجوداً مستقلاً. اذ عُد اللون العنصر الرئيس في انتاج الأعمال الحديثة عن طريق ما يتحقق من تعالقات بين الخطوط والالوان، ما منحه قوة فاعلة ومؤثرة . فضلا عن اغناء الشكل من خلال اللون والآلية المتبعة في استخدامه "اذ باتت الطريقة في استخدام اللون احدى السمات المميزة للعمل الفني"
(Mahmoud, 1996, p. 316)

أهم مؤشرات الأطار النظري:-

1- الابتعاد عن التنظيم القصدي في تأسيس صياغة التشكيل، وانتاج نتاجات فنية تعبيرية تجريدية، بطرق واساليب مختلفة يتم التركيز فيها على الكيفية التي تتم فيها المعالجة، بالأدوات، المواد، التقنيات، طريقة التنفيذ، عرض الالوان، استخدام المواد، التركيز على اللون اكثر من غيره .

2- هيمنة الفعل الحركي والأدائية الفردية، فتخلى الفنان التعبيري التجريدي عن بعض المفاهيم التقليدي، كالتخطيط المسبق، والدراسة الاولية لفكرة النتاج الفني، فالفكرة تتعزز اثناء العمل مع احتمالية اجراء تعديلات عليها ضمن سياق آلية الانجاز، فتنوعت وسائل وادوات اخراج النتاج التعبيري التجريدي، وتنوعت التقنيات والانفعال التعبيري والعاطفي، والالتقاط من زوايا مختلفة .

3- غياب المركز الثابت في النتاج التعبيري التجريدي ، وتعدد البؤر المركزية ، مما يتيح حرية للفنان في استخدام ما يشاء من مواد وخامات كانت مهمشة فيما مضى، وبذلك تتفكك بنية النتاج الفني ويغيب الشكل ويغيب المعنى؛ ليصبح النتاج الفني اشتغالا مكثفا على بنية الغياب، وتكون الممارسة والمتعة واللذة المتولدة عنها هي المعنى وهي الهدف .

4- المنظور عشوائي ينطلق من نزعات شكلية ترتبط بذات الفنان التعبيري التجريدي، وليس طبقاً للأسس والتقاليد المتداولة في الفن، حيث اقترب من سمات رسوم الطفل في رسم ما يعرف لا ما يرى، فاصبح كل فنان يمتلك اسلوبه الخاص، في التعبير الشكلي الذي ينطلق من ذاتية خالصة، مصدرها اللاوعي، على وفق عامل التلقائية، الصدفة، العفوية، التي تتطور وتعمل على خلق واقع .

الفصل الثالث – اجراءات البحث:-

منهج البحث : - اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كونه يخدم تحقيق اهداف البحث .

مجتمع البحث :-

اشتمل مجتمع البحث النتاجات الفنية (لطلبة قسم التربية الفنية للعام الدراسي (2018-2019) التي نفذت بمختلف الخامات ، وبلغ عددها (75) منجزاً فنياً.

عينة البحث :-

قامت الباحثة بتحديد عينة البحث بـ (اثنى عشر)نتاجا ولكل مجموعة متشابهة نتاج وبذلك تكون نسبة العينة من المجتمع 15% وهي نسبة ممثلة للمجتمع.

أداة البحث:-

لتحقيق هدف البحث قامت الباحثة ببناء استمارة تحليل بصيغتها الاولية، وذلك اعتماداً على الاطار النظري والدراسات السابقة، التي اطلعت عليها ذات العلاقة بموضوع البحث، وصياغتها على وفق متطلبات تحليل العينة، وتم عرض الأداة على مجموعة من السادة الخبراء، من أجل الحصول على صدق الأداة وثباتها.

أ- صدق الاداة

للتأكد من صلاحية استمارة التحليل بصيغتها الاولية قامت الباحثة، بعرضها على عدد من المختصين وذوي الخبرة كل من (أ.د. ميسر القاضلي ، أ.د. سعد علي يوسف ، أ.م. د. انور عبد الرحمن ، أ.م.د. ابراهيم عبد الرزاق ، أ.م. د. ايهاب احمد - كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد)

وذلك لبيان مدى صلاحيتها وصدقها في قياس الظاهرة التي وضعت من اجلها وكانت نسبة الاتفاق للخبراء (80%)

ب- ثبات الاداة

لغرض التأكد من ثبات الاداة، قامت الباحثة بتطبيقها في تحليل العينة الاستطلاعية، بالاشتراك مع محللين آخرين (أ. د. سعد علي يوسف، أ.م. ناظم حامد– كلية الفنون الجميلة–جامعة بغداد) وكانت نسبة الاتفاق كما يأتي:

1- نسبة اتفاق المحلل الاول مع الباحثة (83%).
2- نسبة اتفاق المحلل الثاني مع الباحثة (85%).

وبذلك تكون نسبة الاتفاق بين التحليل الاول والثاني بمقدار (83%) وهذا يكون ثباتاً مناسباً للأداة، وبذلك اعتمدت الباحثة على الاداة بصيغتها النهائية.

طرق جمع المعلومات

- الاطلاع المباشر من قبل الباحثة على النتاجات موضوعة البحث.
- الاطلاع على ادبيات الاختصاص من مصادر،رسائل ،اطاريح، مجلات.
- التصوير المباشر لمجتمع البحث.
- خبرة الباحثة.

الوسائل الرياضية والاحصائية المستخدمة

- **معادلة كوبر=** $\frac{\text{نسبة الاتفاق} \times 100}{\text{نسبة الاتفاق+ نسبة عدم الاتفاق}}$
- **النسبة المئوية لحساب ثبات الاداة.**

نتاجات التعبيرية التجريدية (١)

نتاج رقم ١ | نتاج رقم ٢

نتاج رقم ٣ | نتاج رقم ٤

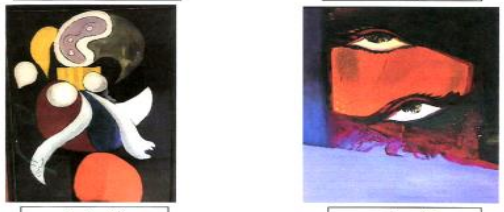

نتاج رقم ٥ | نتاج رقم ٦

نتاجات التعبيرية التجريدية (٢)

نتاج رقم ٧ | نتاج رقم ٨

نتاج رقم ٩ | نتاج رقم ١٠

نتاج رقم ١١ | نتاج رقم ١٢

الفصل الرابع / نتائج التحليل ومناقشتها:

جدول رقم (1) استمارة تحليل نتاجات الطلبة للحركة التعبيرية التجريدية

أولاً	مضمون الدلالة في النتاج الفني	الخصائص	نتاج رقم 1	نتاج رقم 2	نتاج رقم 3	نتاج رقم 4 4	نتاج رقم 5	نتاج رقم 6	نتاج رقم 7	نتاج رقم 8	نتاج رقم 9	نتاج رقم 10	نتاج رقم 11	نتاج رقم 12	مجموع تكرارها	نسبتها المئوية
1	الطروحات المفاهيمية والفكرية	الحرية			*	*	*	*	*	*	*	*	*		9	75
		استهلاكية														
		اجتماعية		*				*	*	*			*	*	6	50
		الثقافيةالنقدية	*											*	2	16.6
		الاقتصادية														
2	الصيغ المتبعة	التكعيبية														
		الدادائية			*								*		2	16.6
		السريالية	*	*		*	*	*	*	*				*	8	66.6
		الواقعية														
		التجريدية			*	*	*	*	*		*	*	*	*	9	75
		الهندسية														
3	سمات الأسلوب	التلقائية (العفوية)						*	*	*	*			*	5	41.6
		العبثية					*								1	8.3
		اللعب الحر														
		القصدية	*		*	*	*		*			*	*		7	58.3
		الارتجال		*				*		*				*	4	33.3

ثانيا	آليات اشتغال العناصر البنائية	أسلوب التنظيم	نتاج رقم 1	نتاج رقم 2	نتاج رقم 3	نتاج رقم 4	نتاج رقم 5	نتاج رقم 6	نتاج رقم 7	نتاج رقم 8	نتاج رقم 9	نتاج رقم 10	نتاج رقم 11	نتاج رقم 12	عدد التكرار	النسبة المئوية
1	اللون	الوحدة					*				*	*	*		4	33.3
		التناغم							*		*	*		*	4	33.3
		الانسجام				*					*	*			3	25
		التضاد	*	*	*	*	*	*		*				*	8	66.6
		التغاير	*	*	*				*	*					5	41.6
		التكرار		*			*	*							3	25
2	الخط	عمودي		*			*						*	*	4	33.3
		أفقي		*										*	2	16.6
		منحني	*	*	*	*	*	*	*	*		*	*		10	83.3
		حلزوني						*	*	*	*	*			5	41.6
		متشابك	*								*		*	*	4	33.3
3	الملمس	ناعم				*		*							2	16.6
		خشن			*				*			*			3	25
		مشترك (ناعم+خشن)	*	*			*			*	*		*	*	7	58.3
4	الفضاء	ثنائي الأبعاد	*	*	*	*	*	*	*	*					8	66.6
		ثلاثي الأبعاد									*	*	*	*	4	33.3
		رباعي الأبعاد														
5	الموازنة	قلقة	*		*		*	*		*	*	*	*		8	66.6
		مستقرة		*		*			*					*	4	33.3
6	الحركة	مستمرة	*		*	*		*	*	*	*	*	*		9	75
		مستقرة		*			*							*	3	25
7	المنظور	خطي									*	*		*	3	25
		لوني	*	*	*	*	*	*	*	*			*		9	75
8	التكوين	مركزي	*	*		*	*		*					*	6	50
		متعدد المراكز			*			*		*	*	*	*		6	50
9	الإيقاع	رتيب		*		*	*		*		*			*	6	50
		غير رتيب	*		*			*		*		*	*		6	50

ثالثاً	آليات توظيف المواد التقنية	الوسائل	نتاج رقم 1	نتاج رقم 2	نتاج رقم 3	نتاج رقم 4	نتاج رقم 5	نتاج رقم 6	نتاج رقم 7	نتاج رقم 8	نتاج رقم 9	نتاج رقم 10	نتاج رقم 11	نتاج رقم 12	عدد التكرار	النسبة المئوية
1	الأصباغ المستخدمة	الزيتية	*	*			*								3	25
		الاكريليك			*		*	*	*	*					5	41.6
		الحبر			*	*		*	*						4	33.3
		خليط من الأصباغ	*	*	*	*	*	*	*	*	*	*		*	11	91.6
2	العدد المستخدمة	فرش الرسم	*	*	*	*	*	*	*	*					8	66.6
		آلة الرش														
		مالج البناء												*	1	803
		أخرى		*	*	*			*		*	*	*	*	8	66.6
3	الخامات والمواد المهمشة	قطع ملابس														
		جرائد														
		بطاقات														
		صور فوتوغرافية														
		لدائن			*							*		*	3	25
		قطع معدنية									*	*	*		3	25
		زجاج				*									1	8.3
		خشب														
		حبال												*	1	8.3
4	التقنية المستخدمة	التجميع									*	*	*		3	25
		الإلصاق			*										1	8.3
		التركيب				*	*				*	*	*	*	6	50
		العجينة العالية														
		الحك (التحزيز)	*	*	*		*	*	*	*					7	58.3

توصلت الباحثة من الإطار النظري وتحليل العينات الى عدد من النتائج وهو الآتي :-

اولاً: فيما يخص الهدف الاول (تعرف صياغة التشكيل في التعبيرية التجريدية) فقد ظهر ما يأتي:

1) ارتباط وتأثر المفاهيم الفكرية والجمالية لفن التعبيرية التجريدية بالحرية (Free play) وبدون قواعد تحد من هذه الحرية والتغير والتحول واللعب الحر.
2) نتاج التعبيرية كالحدث في تكونه المفاجئ في انفتاح شكلي مفكك لا مركز له ولا شكل في هامشية وسطحية اللعب الحر وتنطبق عليه مفاهيم كالدادئية، العبثية ، المصادفة، الفوضى، السطحية، اسلوب فردي .

3) المنظور عشوائي ينطلق من نزعات شكلية، ترتبط بذات الفنان التعبيري التجريدي، وليس طبقاً للأسس والتقاليد المتداولة في الفن، حيث اقترب من سمات رسوم الطفل، في رسم ما يعرف لا ما يرى .
4) لقد تعاملت التعبيرية التجريدية مع موادها وخاماتها، من منطلق ذاتي خالص إذ لكل فنان اسلوبه في التعبير الشكلي ،ومنطلقة الاساس في ذلك يكون في اللاوعي، مستخدما في سبيل تحقيق العمل الفني، تقنيات مختلفة نابعة وناتجة عن التجريب ،الممارسة، الاختبارية، الصدفة.
5) لقد اعتمد فنانو التعبيرية التجريدية على السرعة في الاداء، والتلقائية والمصادفة كمفاهيم اساسية، في اعتمادهم على اللاوعي، كمنطلق للتكوين الشكلي.

ثانياً: فيما يخص الهدف الثاني(تبيان مدى انعكاس صياغة التشكيل في فن التعبيرية التجريدية على نتاجات طلبة التربية الفنية) فقد ظهر نتيجة تحليل نماذج العينات الآتي:

1. انعكست الحرية في الطروحات الفكرية والمفاهيمية بنسبة عالية في نتاجات الطلبة ،حيث بلغت نسبتها 75% وهذا مؤشر لتأثر الطلبة بهذا الجانب بشكل كبير.
2. ظهر تأثر الطلبة بالأسلوب التجريدي بشكل كبير ، عبر قيامهم بتجريد الاشكال الواقعية للتعبير عن الافكار التي يرغبون بطرحها حيث بلغت النسبة المئوية 75% ،
3. كان هنالك تعبير واضح لاستخدام القصدية في نتاجات الطلبة حيث بلغت نسبتها المئوية 58.3% كما ظهر تأثر نتاجاتهم بالتلقائية والعفوية ،في حين لم يكن هنالك اي انعكاس للعب الحر في نتاجاتهم .
4. تم اعتماد التضاد اللوني في اليات اشتغال العناصر البنائية حيث احتل اعلى نسبة بلغت 66.6 .
5. كان لاستخدام الخطوط المنحنية اثره الواضح في معظم النتاجات بالنسبة لبقية الانواع من الخطوط حيث بلغت 83.3%.
6. ظهر هنالك تأثير بالملمس المتعدد فقد استخدموا الملمس الخشن والناعم في تنفيذ نتاجاتهم فقد كان تأثرهم بنسبة 58.3% .

الاستنتاجات :-

بعد الاطلاع على نتائج تحليل نتاجات الطلبة ظهر لنا بوضوح أن هنالك تأثيراً مباشراً للتعبيرية التجريدية على النتاجات، في أكثر من مجال . فهنالك تأثر باعتماد مبدأ الحرية في انجاز الاعمال، واستخدام التجريد للأشكال للتعبير عن الحالات، والانفعالات الذاتية في هذا المجال ، فضلاً عن قيامهم باستخدام ذات التقنيات التي استخدمها فنانو التعبيرية التجريدية كالتلصيق، الكولاج، المزج، استعمال الالوان المتنوعة، الخامات المختلفة، فضلاً عن اعتمادهم التضاد اللوني للحصول على الصدمة الانفعالية، التي يسعى اليها فنانو هذا النوع من الفن ، ناهيك عن اظهار الاختلاف في نسيج اللوحة، في الوقت الذي لم يتبين استخدامهم للمخلفات البيئية بصورة كبيرة.

المصادر و المراجع

1) اميل جوزيف مولر. (1988). *الفن في القرن العشرين*. (مهاة فرج خوري، المترجمون) دمشق: دار طلاس.
2) باونس الان. (1990). *الفن الاوربي الحديث*. (فخري خليل، المترجمون) بغداد: دار المامون.
3) حيدر كمونة. (1995). اهيمة تشكيل الفن المعماري في المدينة. *مجلة الواسطي*.
4) رينيه هونغ. (1978). *الفن تاويله و سبيله*. (صلاح برفدا، المترجمون) دمشق: منشورات وزارة الثقافة والارشاد.
5) عفيف بهنسي. (1997). *من الحادثة الى ما بعد الحادثة في فن*. دمشق: دار الكتاب العربي.
6) لويس سمث ادوارد. (1995). *الحركات الفنية بعد الحرب العالمية الثانية*. (فخري خليل، المترجمون) بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
7) محمود امهز. (1981). *الفن التشكيلي المعاصر*. بيروت: دار المثلث.
8) محمود امهز. (1996). *التيارات الفنية المعاصرة* (المجلد الاولى). لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
9) ميجان الرويلي، و سعد البازعي. (2002). *دليل الناقد الادبي* (المجلد الاولى). دار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

المصادر والمراجع

1. Afif, B. (1997). *From Modernity to Postmodernity in Art.* Damascus: Dar Al-Kitab Al-Arabi.
2. Allan, B. (1990). *Modern European Art.* (F. Khalil, Trans.) Baghdad: Dar Al-Mamoun.
3. Al-Roueli, M. a.-Y. (2002). *A Literary Critic's Guide* (Vol. 1). Casablanca: Arab Cultural Center.
4. Edward, L. S. (1995). *Artistic Movements After World War II,*. (F. Khalil, Trans.) Baghdad: House of General Cultural Affairs.
5. Haydar, K. (1995-3). The Importance of Forming Architectural Art in the City. *Al-Wasiti Magazine*,(2).
6. M. A. (1996). *Contemporary Artistic Currents* (Vol. 1). Beirut - Lebanon: The Publications Company for Distribution and Publishing.
7. Mahmoud, A. (1981). *Contemporary Fine Art,*. Beirut: Dar The Triangle.
8. Muller, E. J. (1988). *Art in the Twentieth Century.* (M. F., & EL-Khoury, Trans.) Damascus: Dar Tlass.
9. Renee, H. (1978). *Interpretation and Its Path* (part 2 ed.). (S. Parvda, Trans.) Damascus: Ministry of Culture and National Guidance Publications.
10. Third, E. (n.d.). *Art today.* New york: An introduction to the fine and functional art.

صياغة التشكيل في فن التعبيرية التجريدية وانعكاسه على النتاجات الفنية لطلبة التربية الفنية

م. سناء عبد الامير حسين القيسي

((Drafting diacritics in the art of abstract expressionism and its reflection on the artistic productions of art education students))

Sana Abdul Ameer Hussein
the Open Educational College, Center for aladel

Abstract:

The research marked ((Formulation of composition in the art of abstract expressionism and its reflection in the artistic productions of art education students)). Its importance is in shedding light on this topic as ideas were established in the concepts of drafting formation in the art of artistic accomplishments and the visual vision of the contemporary plastic scene. The research aims to identify the composition formulation and the mechanism for the operation of raw materials in this art, and to indicate the extent of its reflection in the artistic productions of art education students. The emergence of abstract expressionism, its methods, features, characteristics and most important techniques were reviewed with examples of the productions of its most prominent artists. A field study was conducted to examine the students' outputs, which amounted to (75) products for students of the Department of Art Education at the College of Fine Arts - University of Baghdad, and (12) artistic productions were selected as a sample It was analyzed according to a special form prepared specifically for this purpose, and a number of results and conclusions were reached, the most important of which was the reflection of freedom in intellectual and conceptual propositions with a high percentage in the students' outputs, as it was clearly shown that there is a direct effect of abstract expressionism on the results and in more than one field. They are influenced by the use of abstraction of shapes to express self-states and emotions, as well as their use of techniques such as gluing, collage, mixing, and the use of various colors and different materials as well as their reliance on chromatic contrast to obtain emotional shock, not to mention showing the difference in the texture of the painting.

Key words: Drafting diacritics, Abstract Expressionism, Products, Art Education students